مقال حول:

فعالية إجراءات السلامة المهنية في تحقيق الصحة النفسية للعاملين في المجال المهني

د. لمين نصيرة — **جامعة المسيلة**

أ. عبد الكبير حنان — **جامعة المسيلة**

- **الملخص:**

يتعرض كثير من العاملين في المجال المهني إلى معوقات تحول دون قيامهم بدورهم المطلوب بشكلٍ فاعل؛ الأمر الذي يشعرهم بالعجز وعدم القدرة على أداء العمل بالمستوى الذي يتوقعونه أو يتوقعه منهم الآخرون. ويحدث ذلك نتيجة الأخطار المهنية وحوادث العمل.

وعليه فإن مخاطر العمل تختلف باختلاف طبيعة النشاط المهني، الذي من الممكن أن يؤثر على الحالة الصحية للعاملين، ويؤثر بالتالي على كفاءة الإنتاج ويتسبب في الإصابة بالأمراض، ويزيد من معدلات الحوادث وإصابات العمل. وبما أن المخاطر المهنية تكون في معظم الأحيان متوقعة سلفاً لكل مهنة، فإنه من الضروري العمل على التحكم بها، والتقليل من أخطارها قدر الإمكان على صحة العاملين، وبالتالي على العملية الإنتاجية ككل.

ونتيجة لهذه الأخطار المتنوعة التي يتعرض لها العاملون في المجال المهني وجب الاهتمام باتخاذ إجراءات السلامة المهنية اللازمة التي تضمن تحسين ظروف العمل للعاملين، وتقديم خدمات إرشادية من متخصص في السلامة المهنية والوقاية من حوادث العمل، وتوفير الوسائل الضرورية لحياة آمنة دون مخاطر، والعناية والمحافظة على القوى البشرية العاملة باعتبارها أداة ودعامة أساسية تستند عليها المؤسسة لتحقيق كفايتها الإنتاجية.

ولكي تتحقق الكفاية الإنتاجية وجب الاهتمام بالصحة النفسية للعاملين للوصول بهم للرضا والانسجام النفسي والاجتماعي، مما يعود عليهم بالإيجاب على أداء عملهم أداءً جيدًا يساعد المؤسسة على الرقي والتطور.

- **الكلمات المفتاحية:** فعالية، إجراءات السلامة المهنية، الصحة النفسية.

- **Abstract:**

Many professional workers are exposed to obstacles that prevent them from doing their job effectively, which makes them feel helpless and unable to perform the work at the level expected or expected by others. This is the result of occupational hazards and work accidents.

Therefore, the risks of work vary depending on the nature of the occupational activity, which may affect the health status of the workers, and thus affect the efficiency of production and cause disease, and increases the rates of accidents and work injuries. Since professional risks are often foreseen for each profession, it is necessary to work to control them and minimize their risks to the health of workers and thus to the whole productive process.

As a result of these various hazards to professional workers, attention should be given to the necessary occupational safety measures that guarantee the improvement of the working conditions of the workers, the provision of guidance services from a specialist in occupational safety and the prevention of work accidents, providing the necessary means for a safe life without risk, Human resources as a tool and a foundation pillar on which the institution is based to achieve its productive efficiency.

In order to achieve the efficiency of productivity, attention must be paid to the mental health of the workers in order to reach them for social and psychological satisfaction and harmony, which will give them a positive performance of their work a good performance that helps the institution to progress and development.
- **key words:** *Efficiency, occupational safety measures, mental health.*

- **مقدمة:**

تلعب المؤسسات دورًا هامًا في جميع المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية، وخصوصًا القطاع الصناعي الذي تجسدت فيه تلك الآثار، في بروز مؤسسات صناعية عملاقة بتكنولوجيا بالغة الحداثة والدقة والتعقيد، وموارد بشرية فاقت الآلاف، و دخل الإنسان في عالم لم يألفه سابقًا عالم مليء بالتكنولوجيات والاكتشافات والموارد والآلات، التي تجد العامل نفسه في احتكاك دائم ومستمر معها أثناء مزاولته لعمله والتي تكون غالبًا سببًا في ظهور ما يعرف بمشكل حوادث العمل، والتي عرفت انتشارًا كبيرًا خاصةً في تلك الصناعات التي يتعامل فيها الأفراد، وسعيًا منها للحفاظ على مواردها خاصةً البشرية. وعليه تلجأ المؤسسات إلى وضع إجراءات السلامة المهنية، ووقاية العاملين من المخاطر الناتجة عن الأعمال التي يزاولها في أماكن العمل غير الآمنة، والتي تسبب إصابتهم بحوادث، وكل هذا يؤثر على رضا العامل، حيث ينظر للرضا الوظيفي على أنه درجة إشباعه لطموحاته ورغباته، وحتى يحقق هذا الإشباع لا بد من عوامل متعددة منها ما يتعلق ببيئة العمل، وبعضها يتعلق بالوظيفة التي يشغلها الفرد **(خضراوي، 2014، ص.13)**.

وعليه بدأت الدراسات السيكولوجية والاجتماعية تهتم بالبحث في شروط العمل وأهميته وقيمته في حياة الإنسان، وضعت في سلم الأولويات توافر مجموعة من الشروط في بيئة الفرد العامل وفي تركيبة العمل بحد ذاته.

ومن الملاحظ بأن التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم، وماي صحبه من تطور صناعي، أفرز الكثير من الأخطار التي ينبغي على الإنسان معرفتها، وأخذ الحذر والحيطة من الوقوع في مسبباتها؛ فأصبح الاهتمام بتحسين ظروف وبيئة العمل، وسلامة العامل في مقدمة الأولويات، وذلك لأهمية العنصر البشري في التنمية، وكونه الثروة الحقيقية للمجتمع. بل إن حمايته تعتبر استثمارًا بحد ذاتها، لأن المبالغ التي تصرف على برامج الصحة والسلامة المهنية تعتبر محدودةً جدًا بالمقارنة مع تكلفة فقدان العامل نفسه، أو إصابته بعجز او بمرض مهني، وما ينتج عن هذه الحوادث من خسائر مادية كانت أم بشرية.

وعليه فالصحة والسلامة المهنية تعد من الروافد الأساسية التي تدعم الاقتصاد في أي موقع كان؛ لأنها تحافظ على الأرواح والممتلكات، لذلك اهتمت المنظمات والمؤسسات بالصحة وسلامة العاملين في مواقع العمل، لأنهم قد يتعرضون للعديد من المخاطر المهنية وحوادث العمل والأمراض المهنية يوميًا، مما تؤدي

هذه الحوادث إلى تكاليف اقتصادية عالية نتيجة تعطل آلات العمل أو بسبب الإصـــابات أو تلـــف الآلات أو التعويضات التي تدفع للعامل المصاب.

ونتيجة لهذه المخاطر المتعددة التي قد تتعرض لها القوى البشرية العاملة، كان لابد من الاهتمام باتخاذ الإجراءات اللازمة التي تضمن العناية والمحافظة على تلك القوى من حيث التخطيط والتنفيذ والتقييم لبرامج الصحة والسلامة المهنية، وضرورة الاهتمام بتوفير معدات الوقاية الشخصـــية، وكـــذلك تـــوفير صـــندوق الإسعافات الأولية وأجهزة الإنذار وطفايات الحريق وذلك لمواجهـــة الحـــالات الطارئـــة **(نـــوار، 2015، ص.09)**.

1- الإشكالية:

يعد العنصر البشري الثورة الحقيقية والمحور الأساسي للإنتاج في مواقع العمل المختلفـــة، فـــالأجهزة والأدوات والآلات الضخمة، مهما بلغت درجة تطورها وتعقيدها، ستبقى غير مفيدة ولا تعمل إذا لم يتـــوافر العقل البشري الذي يحركها ويوظفها ويصونها، وبما أن العقل البشري على هذه الدرجة الكبيرة من الأهمية فإنه من العمل والإنصاف أن تتوافر له ظروف العمل الآمنة الكفيلة بتحقيق الدرجة المناسبة في أدائـــه عـــن العمل.

وقد ذكر الله في كتابه العزيز كثيرًا من المبادئ والقواعد القرآنية اليت تعنى بالمحافظة علـــى الـــنفس البشرية والحث على وقايتها، وهذه الآيات تعتبر منطلقًا لعلم الوقاية والسلامة في مجالات العمل الذي نســـمع عنه اليوم وسمعنا عنه قبل ذلك وللدلالة على هذا ما ورد في سورة **البقرة** قوله: **(وَلاَ تُلْقُـــواْ بِأَيْـــدِيكُمْ إِلَـــى التَّهْلُكَةِ)** الآية رقم **195**، وجاء في سورة **النساء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ)** الآية رقم **71**، وجاء في سورة **النساء (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)** الآية رقم **29**.

ومن هنا زاد الاهتمام بالسلامة والصحة المهنية وسنت القوانين والتشـــريعات وانعقـــدت المـــؤتمرات المحلية والدولية المتلاحقة الهادفة لحماية الإنسان في العمل مثل الاتفاقية الدولية (اتفاقية الســـلامة والصـــحة المهنية رقم 155 لعام 1981) والتي تهدف إلى الوقاية من الحوادث والإصابات الصحية الناجمة عن العمل والتقليل من المخاطر المرتبطة ببيئة العمل **(الهابيل وعايش، 2012، ص.84)**.

وعليه شهد عالمنا المعاصر في بداية الألفية الثالثة تحولات سريعة جعلت من التكنولوجيا الحديثة إحدى الدعائم الأساسية، والمنهجية المواكبة هذه التحولات، وقد دفع هذا التقدم الهائل بالدول إلى المبادرة، واستخدام مختلف الأساليب؛ بهدف مواكبة عصر الانفجار المعرفي، الذي يميزه اهتمام الدول بالتكنولوجيا، والتصـــنيع كبعدين رئيسيين في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكعناصر هامة يقوم عليها التنظـــيم الصـــناعي لتحقيق إنتاجية أوفر وأجود، إلا أن هذا التحول الصناعي السريع المرتبطة بالعولة قد أفرز مجموعـــة مـــن الآثار النفسية، والاجتماعية التي ألحقت الضرر بالعامل داخل المصنع **(حمزاوي ومومي، د.ت، ص.241)**.

ويعتبر موضوع الصحة والسلامة المهنية من المواضيع الهامة التي لقيت الحظ الكبير في الاهتمام بها من طرف المختصين وارباب العمل وأصحاب القرار بالمؤسسات الصناعية مطلع القرن العشـــرين نتيجـــة التقدم التكنولوجي الذي شهده العالم؛ حيث انتقل هذا الأخير من القطاع الزراعي إلى القطاع الصناعي، حيث

أن هذا الانتقال أفرز العديد من الحوادث والأمراض المهنية، وهذا ما أدى إلى الاهتمام بالصحة والسلامة العامل للحفاظ عليه وتحقيق له العمل في أمن والسلامة مما يؤدي هذا أن يكون العامل راض عن عمله ومرتاح فيه.

وتعتبر الصحة والسلامة المهنية القناع الواقي لجميع الأفراد المجتمع ضد الأخطار أو الحوادث داخل العمل وخارجه؛ لذلك تزداد أهمية الصحة والسلامة المهنية بتعدد الأخطار وتنوعها التي تواجه الفرد تبعًا للتطور الذي يشهده العالم في جميع المجالات، وبذلك تكون السلامة المهنية من الروافد الأساسية التي تدعم الاقتصاد الوطني في أي موقع كان من خلال المحافظة على عناصر الإنتاج والتقليل من الخسائر البشرية والمادية.

إن التعرف على الحوادث والأمراض المهينة هو الخطوة الأولى ونقطة الانطلاق في فهم وإدراك طبيعة تلك الحوادث والأمراض المهينة ومسبباتها كجزء مهم في ثقافة السلامة المهنية، مما أدى إلى استخدام إجراءات وطرق هندسية وطرق هندسية والطبية للوقاية منها رفع من قيمة الصحة والسلامة المهنية والحد من الحوادث والأمراض المهنية أو حتى التقليل منها إلى مستوى أدنى **(نوار، 2015، ص ص.02-03)**.

وعليه فالسلامة المهنية مسؤولية كل فرد في موقع العمل ومرتبطة بعلاقة متعدية مع من حوله من الأشخاص والآلات والأدوات والمواد وطرق التشغيل وغيرها، فالسلامة المهنية لا تقل أهمية عن الإنتاج وجودته والتكاليف المتعلقة به. وتهدف خدمات السلامة المهنية إلى حماية العاملين في مواقع العمل المختلفة من الأخطار المهنية المتمثلة في حوادث وإصابات العمل ذات الصلة بالمهنة، مع السعي لتوفير علاقة إيجابية بين الفرد العامل وبيئة العمل المحيطة به **(خضراوي، 2014، ص.17)**.

وتعتبر القوى العاملة أهم عنصر من عناصر إنشاء المؤسسة، والهدف الرئيسي الذي تسعى المؤسسات بأنواعها إلى تحقيقه.

حيث ترتبط فاعلية أي مؤسسة بكفاءة عامليها وقدرتهم على العمل ورغبتهم فيه فتقدم المؤسسة وتطورها إنما يعتمد أساسًا على قواها البشرية وذلك لتحسين مستواها الإنتاجي والمالي والتسويقي.

وبما أن فاعلية أي مؤسسة مرتبطة بفاعلية قواها العاملة وجب مراعاة الصحة النفسية للعامل؛ إذ تعتبر مشكل الصحة النفسية من المشكلات التي تواجه المؤسسات الصناعية والتجارية في العصر الحالي، حيث تظهر هذه المشكلة مع التطور الاقتصادي والتكنولوجي كبعدين رئيسيين لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكعناصر هامة يقوم عليها التقدم الصناعي والتكنولوجي الذي قد أفرز مجموعة من الآثار النفسية والاجتماعية التي تعود بالضرر على العامل، كما أن ظروف العمل البيئية التي يواجهها العمال داخل المؤسسة تنعكس على صحتهم النفسية، مما تفسر ارتفاع نسبة التغيب والقلق، وبالتالي انخفاض مستوى الأداء، حيث تفرض هذه المشاكل والاضطرابات النفسية على المنشآت الصناعية المادية والنفسية والاجتماعية للعامل وضمان صحتهم النفسية **(بن الشيخ وبالزين، 2014، ص.12)**.

وبناءً على ذلك فإن توفير إجراءات السلامة المهنية في المجال المهني تعد ضرورة حتمية من أجل حماية العامل من بيئة مليئة بالمخاطر المهنية باختلاف أنواعها ودرجاتها، وبالتالي انعكاسها على أدائه

الوظيفي داخل أي مؤسسة. وعليه فإن الهدف الرئيسي من إجراءات السلامة المهنية هو المحافظة على الصحة النفسية للعامل عن طريق الوقاية من المخاطر المهنية التي تحدث داخل العمل وتحقيق الشعور بالاستقرار والارتياح أثناء مزاولتهم العمل عن طريق العديد من الوسائل كالمحاضرات والندوات والإرشادات، واللوائح التشريعية. ومن هنا تتمحور إشكالية الدراسة في العنوان التالي: "**فعالية إجراءات السلامة المهنية في تحقيق الصحة النفسية للعاملين في المجال المهني**"

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في فعالية إجراءات السلامة المهنية في وقاية وحماية العامل من المخاطر المهنية وحوادث العمل والأمراض المهنية، وذلك بغية الحفاظ على العنصر البشري الذي يعتبر المورد الإستراتيجي لجميع المؤسسات، وهذا من أجل تحقيق الصحة النفسية للعمال ومنه الشعور بالأمن، مما ينعكس إيجابًا على الإنتاج.

- **الإطار النظري:**

1- مفهوم الفعالية:

يقصد بالفعالية قدرة المؤسسة على وضع مجموعة من القوانين وبرامج الصحة والسلامة المهنية للحفاظ على العنصر البشري لديها بالتقليل من حوادث العمل والأمراض المهنية **(نوار، 2015، ص.04)**.

2- مفهوم السلامة المهنية:

لقد تعددت تعريفات السلامة المهنية، وسوف نشير إلى بعض التعريفات التي وجدت قبولاً مناسبًا في هذا الميدان؛ ومن هذه التعريفات ما يلي:

فقد عرفها البعض على أنها: "جميع الإجراءات والخدمات التي تقدمها الإدارة في مؤسسة ما، بهدف حماية جميع عناصر الإنتاج فيها، من الضرر والحوادث وفي مقدمة هذه العناصر، العنصر البشري الذي تعمل إدارة المؤسسة على حماية من إصابات العمل والأمراض المهنية".

وعرف البعض الآخر السلامة المهنية على أنها: "ذلك العلم الذي بالحفاظ على سلامة وصحة الإنسان وذلك بتوفير بيئات عمل آمنة خالية من مسببات الحوادث أو الإصابات والأمراض المهنية"**(خضراوي، 2014، ص.17)**.

وعليه فإن السلامة المهنية هي: مجموعة الإجراءات الوقائية التي تهدف لحماية العاملين من حوادث العمل وخطر الإصابة.

3- إجراءات السلامة المهنية:

إن ما تنص عليه التشريعات هو ضرورة الاهتمام بسلامة العمال، وذلك من خلال إجبار كل من أرباب الأعمال والعمال أنفسهم على إتباع وإجراءات واضحة في مجال السلامة المهنية، وأهم هذه الإجراءات ما يلي:

3-1- تحسين ظروف العمل:

تعتبر ظروف العمل من أهم مصادر الحوادث المهنية لذا فإن العناية بتحسينها والحد من مخاطرها يعتبر من أهم إجراءات السلامة المهنية، حيث أن هذا الاهتمام يساعد على التقليل والحوادث وحصر أثارها وذلك عن طريق:

3-1-1- تعديل الوظيفة وبيئتها:

يتعلق بإجراء تحسينات جزئية لا تؤثر على تنظيم العمل وأساليبه، إلا أنها في المقابل تحدث آثارًا ونتائج ملموسة، ولقد تشكل هذا الاتجاه في ظل ما يعرف بعلم الحركة والوقت والذي أعتقد في أسسه على مبدأ تراكم المعرفة والمهارة لدى شاغل الوظيفة، واستغلال ذلك في عمليات تصميم المهام، اختبار الوسائل والآلات وكذا أنظمة الإنتاج، من أجل الوصول إلى أعلى أداء ممكن من خلال تحقيق التناغم ما بين العامل والآلة، لذا في حالة عدم قدرة هذا العامل على تحقيق متطلبات نلجأ إلى التخفيف من هذه الأعباء والمتطلبات عن طريق:

- تخفيف الأعباء البدنية للمنصب من خلال تبسيط الحركات، تحسين وضعيات العمل، التقليل من المهام المسندة للفرد والتقليل من الجهد المطلوب لأداء الأعمال.

- تخفيف الأعباء النفسية لمنصب باغتنام فترات للراحة، والتقليل من درجة الانضباط المبالغ فيه داخل المؤسسة.

3-1-2- استخدام معدات ووسائل الوقاية الشخصية:

إن الوحدة التنظيمية المسئولة عن إدارة الموارد البشرية في المؤسسة، معنية بتوفير المعدات والوسائل الخاصة بالسلامة المهنية لوقاية العاملين من الإصابات، كذلك توفير مستلزمات الحرائق وصيانة المعدات وتتمثل معدات الوقاية الشخصية في الملابس الوقائية، وأدوات حماية الوجه والعينين، وأدوات حماية اليدين وأدوات حماية الرأس، وأدوات حماية القدمين، وأدوات حماية السمع، وتوفير درجات الحرارة المناسبة ومعالجة الضجيج.

3-2- اشتراك العمال في وضع برامج السلامة المهنية:

هناك تجمعت أدلة كثيرة في السنوات الأخيرة تؤكد أهمية اشتراك العمال في إثارة اهتمامهم وتشجيعهم في تنفيذ الأمور، التي يقصد بها حمايتهم ورعايتهم وعلى سبيل المقال فقد أكد السلامة المهنية لوظائفهم فإنهم سوف يضعون أنفسهم القواعد وسوف يقبلونها ويحترمونها وينفذونها لأنها تكون نابعة من أنفسهم.

3-3- التدريب على منع الحوادث:

من المعروف أن التدريب المهني يقوم على أساس من نظريات التعلم أو على أساس التطبيق العلمي لنظريات التعلم، إن وظيفة التدريب الأساسية هي أن يتعلم ا لفرد بعض الأساليب الجديدة للسلوك، في مجال الوقاية من الحوادث، فإن التدريب يستهدف خفض عدد الحوادث. وعلى المدرب يقع عبء تغير سلوك العامل، والدليل على حدوث هذا التغير هو القيام بالسلوك الآمن، بدلاً من السلوك الخطير المؤدي إلى وقوع الحوادث.

3-4- الإسعافات الأولية والمساعدة الطبية (طب العمل):

انطلاقًا من دوره في حماية العمال، يعتبر طب العمل أحد المقومات الأساسية لنظام السلامة المهنية في المؤسسة، ذلك أنه يهدف بدرجة أولى إلى وقاية العمال من الحوادث، ثم إيجاد عمال أصحاء يساهمون في رفع الكفاية الإنتاجية، يعتبر الهدف الأول لطلب العمل، فهو وسيلة لتحديد قوة العمل **(خضراوي، 2014، ص ص.25-29)**.

وعليه فإن إجراءات السلامة المهنية هي: مجموعة من الإجراءات الإدارية الخاصة بوقاية العاملين من الأخطار الناجمة عن الأعمال التي يزاولونها في أماكن العمل.

4- أسباب إتباع إجراءات السلامة المهنية:

إن ما يدفع المؤسسة أو الشركة للاهتمام بالسلامة لمهنية للعاملين فيها، هو مصلحة تلك المؤسسة والتي تتمثل في:

- ✓ محافظة المؤسسة على سمعتها، سواءً أمام جمهورها الداخلي من الداخلي من العاملين فيها أو جمهورها الخارجي من أفراد المجتمع الذي تعيش فيه.
- ✓ إن السلامة المهنية تؤدي إلى تقليل الحوادث والتوقف عن العمل، مما ينعكس على صورة تخفيض النفقات وزيادة في الإنتاج.
- ✓ يتم ذلك الاهتمام أيضًا تماشيًا مع اللوائح والقوانين والتشريعات الحكومية التي تفرض توفير متطلبات السلامة لكافة العاملين.
- ✓ خفض عدد حوادث العمل **(نوار، 2015، ص ص.44-45)**.

5- مفهوم الصحة النفسية:

الصحة النفسية في الواقع مسألة نسبية مثلها مثل الصحة الجسمية، فكما أن التوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة يكاد لا يكون له وجود، ولكن درجة اختلال هذا التوافق هي التي تبرز حالة المرض عن حالة الصحة، فإن الصحة النفسية لا تعني أن هنالك حدًا فاصلاً بين الصحة النفسية والمرض النفسي، بمعنى أن نجاح الفرد في التكيف مع البيئة أمر نسبي، كما أن انعدام النزاع الداخلي للفرد مسألة نسبية، وعلى هذا الأساس فإن الفرد يتمتع بصحة نفسية على قدر توافقه الداخلي وحسن تكيفه مع البيئة **(ناصر، 2006، ص.06)**.

والصحة النفسية هي: "عملية توافق بين عناصر الفرد النفسية والجسدية والعقلية والاجتماعية والروحية التي تتضمن القدرة على الحد من الضغوط النفسية وتقبل الذات وحل المشكلات النفسية"، كما يمكن تعريفها بأنها: "حالة إيجابية تتضمن التمتع بصحة العقل والجسم وليست مجرد غياب أو الخلو من أعراض المرض النفسي"، وتعرف منظمة الصحة العالمية **(WHO)** الصحة النفسية بأنها: "حالة من الراحة الجسمية والنفسية والاجتماعية، وليست مجرد وجود المرض" **(العزة، 2004، ص.50)**.

وعليه فإن الصحة النفسية هي: هي شعور العاملين في أي مهنة بالراحة النفسية والطمأنينة والسكينة والسعادة والرضا والاحترام مع الذات ومع الآخرين، وبالتالي التوافق مع مهنته ومطالب عمله ومع مجتمعه ومع أسرته ومع ذاته، وقادرًا على مواجهة تحديات الحياة والتوافق معها.

6- استراتيجيات تحقيق الصحة النفسية في مجال العمل:

يعتبر العمل أحد صور النشاط الطبيعي للإنسان، ولهذا فليس لنا أن ننظر إليه على أساس أن فيه تهديدًا للاتزان النفسي للإنسان أو أنه يضر بصحته النفسية. إن الفرد الذي يزاول مهنة أو عملاً فنيًا تتاح له الفرصة لاستغلال كل قدراته، وتحقيق أهدافه الحيوية، الأمر الذي يحقق له الرضا والسعادة النفسية.

إن توفير الصحة النفسية للعمال، لا يحقق الفوائد الاقتصادية للمؤسسات فحسب، وإنما يعود أيضًا بفائدة كبيرة على تحسين العلاقات الأساسية وتكوين شخصيات صالحة، متعاونة، تثق بنفسها ثقة عميقة وتنعم بالسعادة والرضا وتكون على استعداد دائم للتفاهم والتضحية في سبيل رفعة شأن المجمع.

وفيما يلي أهم الاستراتيجيات التي تؤدى في مجال العمل؛ والتي تحقق للعمال الصحة النفسية:

- ✓ إزالة عوامل القلق والتوتر بين العمال، إن هذه العوامل لا تؤدي فقط إلى قلة الإنتاج، وتعطيل العمل، بل إنها تؤدي أيضًا إلى ضعف القدرة على بذل الجهد والمثابرة وضبط الانتباه، مما يؤدي إلى أضرار جسيمة. لذلك تهتم الصحة النفسية بإزالة عوامل القلق التي يعانيها العامل وتعمل على تكوين اتجاهات إيجابية لديهم نحو العمل، بتدريبهم وإعدادهم للقيام بالأعمال المختلفة.
- ✓ العمل على خلق علاقات إنسانية بين المشتغلين بالمصنع، رؤساء ومرؤوسين، إذ أن لهذه العلاقات الإنسانية أثرًا كبيرًا في حسن سير العمل وزيادة الإنتاج نتيجة لتعاون القائمين بالعمل وتآزرهم. ولن يسير العمل في المصنع أو يتحقق التعاون فيه، إلا إذا كانت العلاقات بين أفراده طيبة، وهذا يتطلب متابعة العلاقات بين العمال بعضهم وبعض وبين العمال ورؤسائهم والبحث عن العوامل التي تؤدي إلى اضطراب تلك العلاقات والعمل على تلافيها وتدعيم العلاقات الإنسانية في الصناعة.
- ✓ المبادرة إلى علاج الاضطرابات النفسية التي تظهر لدى العمال في أدوارها المبكرة، حتى لا تتفاقم وتؤدي إلى الإضرار بالفرد نفسه وبالعمل في المصنع. هذا إلى جانب الاهتمام بصحة العمال الجسمية لما بين ذلك وبين الصحة النفسية للعمال من علاقة وطيدة، ولأنها تقلل من قدرة العامل على الإنتاج.
- ✓ خلق الوعي بين مديري المصانع لأهمية تكوين علاقات طيبة بينهم وبين العمال، فهذه العلاقة تؤثر تأثيرًا كبيرًا على صحة العامل النفسية وعلى إنتاجه.
- ✓ تطبيق وسائل الاختبار المهني على العمال عند التحاقهم بالعمل بحيث يختار أفضل المتقدمين للعمل ويستبعد غير اللائقين للمهنة ممن لا تسمح لهم قدراتهم بمزاولة ما تتطلبه المهنة من أعمال أو من انحرافات نفسية تحول بينهم وبين مزاولة أعمالهم على أحسن وجه.
- ✓ استبعاد العمال الجدد الذين يظهر لديهم استعداد للوقوع في حوادث العمل.

- ✓ تنظيم عمليات التوجيه الجمعي للعمال، بقصد معالجة المشكلات الجماعية التي من شأنها أن تؤثر في الإنتاج وفي حسن سير العمل بالمصانع مثل استخدام الآلات أو التباطؤ في العمل أو عدم القدرة على مواصلة بذل الجهد.
- ✓ وضع سياسة لتدريب العمال وإعدادهم للأعمال المنوطة بهم عن طريق استخدام الوسائل النفسية المختلفة في التعليم والتدريب، بحيث يستطيع العامل اكتساب المهارات المختلفة التي تجعلهم يقدمون أحسن الإنتاج بأقل جهد ممكن **(بوعالية، 2018، ص ص.252-253)**.

7- فعالية إجراءات السلامة المهنية في تحقيق الصحة النفسية للعاملين في المجال المهني:

يعد العنصر البشري الثروة الحقيقية والمحور الأساسي للإنتاج في مواقع العمل المختلفة، فالأجهزة والأدوات والآلات الضخمة مهما بلغت درجة تطورها وتعقيدها، ستبقى غير مفيدة ولا تعمل إذا لم يتوفر العقل البشري على هذه الدرجة الكبيرة من الأهمية؛ فإنه من العدل والإنصاف أن تتوافر له ظروف العمل الآمنة الكفيلة بتحقيق الدرجة المناسبة في أدائه عن العمل **(نوار، 2015، ص.09)**.

والتطور التقني الذي شهده العالم وما صاحبه من تطور نتج عنه الكثير من المخاطر التي ينبغي على الإنسان إدراكها وأخذ الحيطة والحذر من الوقوع في مسبباتها، وليس التطور الصناعي السبب الوحيد في التأثير على صحة وسلامة العامل فقد تلعب ظروف العامل الصحية والنفسية دورًا في زيادة المخاطر مثل عدم الاهتمام أو الإعمال ولو للحظات قليلة قد تكون كافية لحدوث الإصابة وقد تؤدي إلى فقده أحد أعضائه أو حتى إلى الوفاة.

إن ظروف العمل غير الصحية أو غير المأمونة لا تقتصر في داخل المنشأة أو المؤسسة فقط، حيث يمكن لهده الظروف أن تتواجد في أي مكان سواءً أكان مكان العمل داخليًا أو خارجيًا. وبالنسبة لكثير من العمال كالعاملين في الزراعة أو عمال المناجم، فإن مكان العمل الخارجي أو الميداني يمكن أن يسبب الكثير من المخاطر على صحتهم وسلامتهم.

ويمكن أن تتعدى هده المخاطر وتكون تأثيراتها خسارة ضارة ليس فقط على العمال بل أيضًا على عائلاتهم والأفراد الآخرين في المجتمع، علاوة على التأثيرات على البيئة المحيطة بمكان العمل.

والسلامة المهنية مسؤولية كل فرد في موقع العمل ومرتبطة بعلاقة متعدية مع من حوله من الأشخاص والآلات والأدوات والمواد وطرق التشغيل وغيرها. وهي لا تقل أهمية عن الإنتاج وجودته والتكاليف المتعلقة به، فقد أصبحت للسلامة أنظمة وقوانين يجب على العاملين معرفتها كما يجب على الإدارة تطبيقها وعدم السماح للعاملين بتجاوزها، وأن يكون هناك تدريب وإشراف صحيح للعاملين على هده الأنظمة حتى يمكن تلافي العديد من حوادث وإصابات العمل التي تحدث للعمال في بيئات العمل المختلفة **(البرغوثي وآخرون، 2008، ص.11)**.

ويتناول علم النفس المهني دراسة الأفراد في مواقع العمل، وهو يدرس كـــلاً مـــن العامـــل والعمـــل باعتبارهما طرفي العلاقة في العملية الإنتاجية وباعتبار العمل نشاط إنساني، كما يهتم بمعالجة المشكلات التي تتخلله مثل اللعب والملل وحوادث العمل ودراسة متطلبات المهنة وخصائص الفرد والمعلومات المهنية التي يحتاجها لاتخاذ قراراته المهنية والاختيار المهني والتكيف المهني للفرد، وتنظيم ظروف العمل وتحسينها من خلال تطوير الآلات والمعدات وإزالة الأخطار التي يحتمل أن يتعرض لها العامل أثناء العمل.

إن التنوع في أساليب وطرق تنفيذ المشاريع وتطور الآلات والمعدات أصبح يستلزم ضـــرورة التقيـــد بأنظمة وشروط السلامة المطلوبة لأي نوع من أنواع الأعمال المراد تنفيذها، ويجب عمـــل دراســـة كاملـــة لمتطلبات السلامة وأخذ جميع الاحتياطات المطلوبة واللازمة لتأمين سلامة العمـــال والأفـــراد والممتلكـــات والخدمات والمرافق العامة.

ومن أجل ذلك يجب العمل على تجنب وقوع الحوادث أثناء العمل سواءً أكانت بسبب أدوات أو معدات العمل أو بسبب أساليب وطرق تنفيذ العمل أو الأخطاء البشرية. وهذا هو مفهوم السلامة بحيـــث يـــتم أخـــذ الإجراءات الوقائية وتلافي الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الحوادث وما يترتب عليها من خسائر في الأرواح والأموال، ولذلك يجب التعرف والاطلاع على ما يستجد من متطلبات السلامة ومواكبة التطور المستمر فـــي أساليب وطرق تنفيذ المنشآت والاطلاع عليها والتفاعل معها بشكلْ جدي (**أيت حمـــودة وبلعســـلة، 2014، ص.07**).

والصحة النفسية للعامل لا تقل خطرًا ولا أهمية عن الأمراض الجسمية، فالحالة النفسية تـــؤثر علـــى إنتاجية العامل وعلى مقدار تعرضه لحوادث العمل وإصاباته، وعلى ذلك فمن الحكمة توفير جو صحي مـــن الناحية النفسية والعقلية للعمال والعمل على حل مشاكلهم وإعطائهم حقوقهم وإلزامهم بواجباتهم الوظيفية حتى لا ينقلب الحال إلى المغالاة في المطالبة بالحقوق العمالية أو الفوضى والتسيب، والعمل على محاربة العادات السيئة كإدمان الخمور والمخدرات والسهر والمقامرة.

والمعروف أن الإصابة بأي من الأمراض النفسية أو العقلية يضاعف من الأمراض المهنية ويزيد من خطورتها. ويحتاج العمال إلى ضرورة توفير الرعاية النفسية للتخلص من الشعور بالتعب والملل، وقد تؤدي الإدارة السيئة إلى إصابة العامل بالقلق والتوتر حين تلاحقه الإدارة مطالبة إياه بزيادة إنتاجه بما يفوق طاقته فيشعر بالتوتر(**أبو العمرين، 2008، ص ص.40-41**).

وعليه فإن إجراءات السلامة المهنية ضرورة لا غنى عنها في أي مجال مهني وذلك لحماية عناصـــر الإنتاج من الضرر الذي يلحقها من جراء وقوع حوادث وإصابات العمل من خلال تطبيـــق مجموعـــة مـــن الإجراءات الوقائية بهدف تأمين بيئة عمل آمنة خالية من المخاطر والأمراض المهنية للعاملين، مما يحقـــق

الصحة النفسية للعاملين لما لها من أهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على حدٍ سواء ولذلك فإن ما ينفق على رعاية العاملين صحيًا واجتماعيًا وترفيهيًا يعد من وسائل الاستثمار في كفاءات العاملين وقدراتهم، وذلك لأنه على قدر ما يتمتع به العمال من الصحة الجسمية والنفسية على قدر ما يزداد إنتاجهم كميًا وكيفيًا، يضاف إلى ذلك أن الأمراض المهنية تترك أثرًا مأساوية سيئة على العامل المصاب وعلى ذويه وعلى المؤسسة التي يعمل بها.

- **خاتمة:**

بناءً على ما تم الطرق إليه حول موضوع فعالية إجراءات السلامة المهنية في تحقيق الصحة النفسية للعاملين في المجال المهني؛ اتضح جليًا أن إجراءات السلامة المهنية من الموضوعات الحيوية في هذا العصر الذي يتعامل فيه الإنسان مع الأماكن والمعدات للقيام بالعمل المطلوب.

وعليه يمكن القول أن غاية إجراءات السلامة المهنية هو تحقيق الصحة النفسية في العمل فعليًا ووقاية العمال من الأخطار والأمراض المهنية، وذلك من خلال تحسين ظروف العمل بتخفيف الأعباء النفسية واستخدام معدات ووسائل الوقاية الشخصية، وإشراك العمال في وضع برامج السلامة المهنية، وتدريبهم على منع الحوادث وتقديم الإسعافات الأولية، بغية الحصول على عامل بصحة جيدة قادر على رفع الكفاءة الإنتاجية للمؤسسة.

- **قائمة المراجع:**

- القرآن الكريم.

1- أبو العمرين، ابتسام أحمد. **(2008)**. مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنة التمريض في المستشفيات الحكومية بمحافظات غزة وعلاقته بمستوى أدائهم. بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم علم النفس. غير منشورة. كلية التربية في الجامعة الإسلامية. فلسطين، بسكرة: جامعة محمد خيضر.

2- البرغوثي، بلال، وآخرون. **(2008)**. جدوى ومتطلبات إنشاء هيئة وطنية تعنى بالسلامة والصحة المهنية. د.ط. فلسطين: غزة، مركز الديمقراطية وحقوق العاملين في فلسطين.

3- العزة، سعيد حسني. **(2004)**. تمريض الصحة النفسية. ط1. عمان: الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

4- الهابيل، وسيم إسماعيل، وعايش، علاء محمد حسن. **(2012)**. تقييم مدى فعالية إجراءات السلامة والصحة المهنية- دراسة ميدانية على العاملين في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة-. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد العشرون، العدد الثاني يونيو.

5- أيت حمودة، حكيمة، وبلعسلة، فتيحة. **(2014)**. معوقات تطبيق معايير الصحة والسلامة المهنية لدى البناء الممارس- دراسة تحليلية ميدانية-. فعاليات الملتقى الدولي الثاني حول: تطبيق الأرغنوميا بالدول السائرة في طريق النمو: الأرغنوميا في خدمة التنمية، الجزء الثاني، 28-29 ماي، الجزائر.

6- بن الشيخ، نصيرة، وبالزين، صفية. **(2014)**. الصحة النفسية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى عمال المحطة الجهوية للإذاعة والتلفزيون- دراسة ميدانية بورقلة-. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر شعبة علم النفس تخصص العمل والتنظيم. غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: بسكرة. جامعة محمد خيضر.

7- بوعالية، شهرزاد. **(2018)**. الصحة النفسية للعامل واستراتيجيات تحقيقها في البيئة المهنية . المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، دورية دولية علمية محكمة، المركز الديمقراطي العربي، العدد 01 مارس.

8- حمزاوي، سهى، ومومي، دليلة. **(د.ت)**. أثر التحول الصناعي على الصحة النفسية للعامل داخل المصانع. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي حول المعاناة في العمل.

9- خضراي، بسمة. **(2014)**. إجراءات السلامة المهنية وعلاقتها بالرضى المهني- دراسة ميدانية مطبقة على عينة من العمال بمؤسسة النسيج والتجهيز- بسكرة-. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس عمل وتنظيم. غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: بسكرة. جامعة محمد خيضر.

10- ناصر، محمد جودت. **(2006)**. الأمراض النفسية وأثرها على السلوك الوظيفي. مجلة الجامعة الإنسانية، المجلد العشرون، العدد العاشر، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

11- نوار، ماجدة. **(2015)**. فعالية إجراءات الصحة والسلامة المهنية من وجهة نظر العاملين في مديرية الصيانة سوناطراك بسكرة- دراسة ميدانية على عينة من عمال ورشات مديرية الصيانة سوناطراك بسكرة-. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر شعبة علم النفس تخصص العمل والتنظيم. غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: بسكرة. جامعة محمد خيضر.